

الترجمة العربية للمصطلح في النقد الأسلوبي - مشاكل وحلول

د. محمد الأمين شيخته
جامعة الوادي .

ملخص المقال

يحاول هذا البحث طرح إشكالية الترجمة العربية لبعض المصطلحات في النقد الأسلوبي من خلال اتخاذ المترجمين لتقنيات مختلفة ومتعددة في نقل، وصياغة، وتركيب هذا المصطلح المحوّل مما يوقع السّاحة النقدية العربية في فوضى اصطلاحية واضحة جراء إخضاع المترجمين العرب للمصطلح الأجنبي لاعتبارات لغوية وأحيانا ذاتية، تبتعد بالمتلقي عن تفهم هذا المصطلح وهذا السلوك، مما حدى بنا إلى محاولة بحث هذا الإشكال، وتحليل أولياته عن طريق عرض واستقراء بعض نماذجه للوصول إلى وضع آلية تعتمد على تفريع المعنى في المصطلح النقدي المنقول، وتحديد شروطه، وكيفيات صياغته، وتنظيمه وتوظيفه في نسق النصوص النقدية العربية، لتحقيق الأمانة العلمية والفهم المطلوب .

Résumé

Cet objet de recherche vient d'analyser et traiter le problème de la traduction arabe du terme Stylistique étrangers (français au Anglais), donc on trouve un état de Polyterminologie sur la traduction au la version Arabe; cela nous oblige à traiter une analyse profonde, Afin de définir les principaux prétexte de cette traduction, et montrer une technique qui se base sur la distribution du sens terminologique, et qui aide l'interprète à transférer correctement ces termes avec intelligence et grande précision

تقديم

إنّ من الإشكالات الكبرى التي يصادفها الباحث أو الناقد في مجال النقد الأسلوبي تعدد الترجمات العربية للمصطلح الأسلوبي وتنوعها أحيانا، مما حدا بالناقد أو المترجم العربي إلى الاكتفاء - غالبا - بترجمة هذا المصطلح المنقول عن النص الأجنبي ترجمة حرفية ومن ثمة اللجوء إلى شرح هذا المصطلح شرحا قد يُغاير به المعنى أو المضمون الأصلي للمصطلح الأجنبي في سياقه الأول، ومن هنا يحاول هذا البحث تتبع تقنيات توظيف المصطلح المترجم (المنقول) في النص النقدي العربي من خلال

عرض الطرق السائدة للوصول إلى تقنية مختصرة تحدد طريقة صياغة، ونقل هذا المصطلح، وتركيبه داخل النص وفق ما يتطلبه سياق النص ومفاهيم المنهج الأسلوبية.

الموضوع وتحليل الإشكال :

وقبل الخوض في تحليل هذا الإشكال نودّ - بدايةً - أن نلقي نظرة ولو خاطفة على طبيعة المسار الأسلوبية (stylistique)، وأهم مناهجه الفاعلة في الساحة النقدية، ففي ماهية الأسلوب (style)، يرى ابن منظور أن الأسلوب " يُقال للسّطر من النّخيل أسلوبٌ، وكل طريق مُمتدّ، فهو أسلوبٌ، قال : والأسلوبُ الطريقُ، والوجهُ، والمذهبُ، يُقال: أنتم في أسلوب سوء ويجمعُ أساليبٌ، والأسلوبُ الطريقُ تأخُذُ فيه، ويُقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول: أي أفانين فيه "1، ومنه نرى أنّ العرب القدّامى يُحدّدون ويَربطون الأسلوب بمعنى الاستقامة والامتداد كمفهوم مادي، وبالمعنى المعنوي الثّفر والتميز للبروز، أمّا من أحدث مفاهيم الأسلوب عند العرب ما نجده عند الباحثة (عليه عزّت عياد)؛ إذا ترى أنّ الأسلوب هو طريقة إنسانية للتعبير عن الذات في مختلف الكتابات2.

أمّا في الآداب الأجنبية فإنّ كلمة (STYLE) قديماً كانت تُشير إلى أداة الكتابة على ألواح الشمع، ولقد اشتقت من الشكل اللاتيني (stylus)، بمعنى إبرة الطبع (الحفر)، واتخذت

في اللاتينية الكلاسيكية المعنى العام نفسه، وكذلك الأمر في كل اللغات الحديثة3. ومع مرور الزمن خلعت هذه الآلة (الإبرة) اسمها على الوظيفة التي تقوم بها؛ وهي التّأليف والكتابة وتصنيف الأساليب4، إلى أن وصل مفهوم الأسلوب في النقد الغربي الحديث، ليبدل معانٍ مختلفة لا ترتبط بالاعتدال أو التنميط، بل الانحراف والانزياح عن جميع الأنماط المعروفة، وفي ذلك يرى الناقد الغربي "جون كوهين" - مثلاً - أنّ الأسلوب انحراف عن المألوف ومجاوزة بالنسبة للمعيار، يحمل ما ليس شائعاً ولا عادياً لكنه ذا قيم جمالية، فهو خطأ مراد فعله5. وفي هذا الصدد تكاد تجمع آراء الغربيين حول مفهومين رئيسيين للأسلوب هما6

الأسلوب خاصيّة مشتركة لعدة ظواهر كاللغة و الفترة الزمنية والجنس الأدبي
الأسلوب خاصيّة مميزة ومتفرّدة تدل على حالة فردية، بمعنى أنّ نصاً ما قد

يكشف

عن أسلوبية خاصة بكاتب معين .

فإذا كان الأسلوب في كل ذلك شكلاً لغوياً، ووجهة تعبيرية، فاللغة كما يصفها اللغوي الروسي "ليف فيجوتسكي" (lev vygotsky) هي "...بلوغ القمة لسلسلة من العمليات الذاتية والنفسية، ومعنى ذلك أن الأسلوب يعكس نمط التفكير عند صاحبه وانفعالاته، ويكشف كلاً من الشخصية الفردية للمنشئ والعادات اللغوية العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، فالأسلوب واللغة والتفكير عناصر ثلاثية تتضافر لتشكيل عملية التبليغ، واللغة هي الواسطة التي ينتقل بها التفكير من الحيز العقلي الداخلي إلى الواقع الأسلوبي الخارجي".⁸

ونظراً لأهمية اللغة في نقل التفكير الذاتي إلى ساحة الاستعمال بطريق الأساليب المختلفة، وجد

علم اللغة أو اللسانيات (linguistique) نفسه في حاجة إلى ظهور علم يُقنّن هذه الاستعمالات المختلفة (الفردية والجماعية)، وبذلك انبثق علم الأسلوب (الأسلوبية) من رحم ذلك التمازج

بين النقد الأدبي واللسانيات، فراح هذا العلم الجديد (علم الأسلوب) يصول في دراسة اللغة الأدبية، وفحص الاستعمالات اللغوية الفردية والجماعية، فضلاً عن التراث اللغوي المَدُون⁸ إلى أن وصلت الأسلوبية (علم الأسلوب) إلى الإقرار بوجود الأسلوب كمادة خامّة للبحث في النص الأدبي، وبذلك دعت إلى الفعل الضروري بين مستويين للغة ".... ينحصر الأول في الحيثية التركيبية المجردة أو البحتة للنص، ويعني الثاني بالحيثية الوجدانية التي تميز أي مبدع عن آخر، بهدف إشراك المتلقي في الاستمتاع بالعمل الأدبي...".⁹

أما أهم المناهج التي مارست الأسلوبية التطبيقية من خلالها هذا النقد ما يلي:¹⁰.

1- المنهج التعبيري: مؤسسه العالم اللغوي السويسري شارل بالي (1865-1947م)، فهو ينظر إلى علم الأسلوب على أنه دراسة تنصب على الوقائع اللسانية عبر تماهياها في الوسط السائد أو المجتمع وبطريقة تفكير هذا المجتمع، وهو بذلك لا يقصي دراسة اللغة التلقائية، واتخاذها ميداناً للوقائع التعبيرية اللغوية، ذات التأثير العاطفي على المتلقي.

2- المنهج النفسي: مؤسسه اللغوي النمساوي ليوسبتزر (1807-1960م)، الذي تأثر بأفكار الفيلسوف النفسي (سيغموند فرويد)، وتحليلات الألمان (كارل فوسلير) النفسانية للغة، وبذلك أقر بتحليل اللغة تحليلاً فنياً ينطلق من الذات للبحث في روح

المؤلف من خلال اللغة، ومن هنا اتسم هذا المنهج بالمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني

3- المنهج البنائي : ورائده اللغوي الأمريكي (ميشال ريفاتير) ، الذي حاول أن يرتبط في منهجه الأسلوبية بعالم النص ، ووحداته اللغوية مقصيا تأثير السياق الخارجي عليه ، ومبرزاً دور القارئ العمدة في الكشف عن السمات الأسلوبية للوحدات اللغوية كشفا موضوعيا ، ينزع إلى التعميم والتجريد .
ومن خلال ذلك كله نصل إلى أن أهم الدراسات الأسلوبية التطبيقية تركز على ثلاثة

عناصر أساسية وهي :

التركيز على الاستعمال الجماعي للغة عند فئة اجتماعية ، أو وسط معين .
التركيز على الاستعمال الفردي لفرد منها وفق خصائص وميزات خاصة فيه .
التركيز على الاستعمال اللغوي لنص مفصلاً عن المنشئ أو المتلقي ، ومرتبطة

بقارئه

أما في ميدان الأسلوبية العربية ، فقد أكد جلّ الباحثين على دخول هذا العالم حديثاً حين بدأت الترجمات من الثقافات العالمية واللغات المتعددة تفسد وتنتشر، وحين استوعب بعض الكتاب العرب مضمونها، وتمثلوا مقولاتها، وصاروا يستثمرونها في التعامل مع النص العربي كانت للجامعات العربية المختلفة إسهامات في تدريس الأسلوبية¹¹، ومحاولة تطويع مناهجها ومصطلحاتها للدرس الأسلوبي العربي، رغم بعض الصعوبات التي وقعت ومازالت تقف حجر عثرة في وجه إخضاع هذا الدرس لمعطيات البحث النقدي الغربي وأبجدياته، ومن أهم هذه الصعوبات إشكالية المصطلح الأسلوبي المنقول من اللغة الأجنبية (إنجليزية/فرنسية) إلى اللغة المستهدفة (اللغة العربية) ، وبذلك تعددت الترجمات، وتنوعت بتعدد السياقات العربية اللغوية الخاصة، وربما تنوع السياقات الثقافية، أو الذاتية (المترجم) ، أو الإقليمية المرتبطة بكل منطقة أو إقليم للوصول إلى حالة من الفوضى الاصطلاحية في هذا المجال ، وربما علينا قبل كل شيء أن ندرك أن " لمصطلحات العلوم أهمية خاصة، لأنها معيار النضج في التأليف من ناحية ، وكذلك لما تضيفه

من تحديدات تجعل للموضوع قيد المناقشة خصوصية متميزة من ناحية أخرى ، وتنعكس أهميته

هذه الخصوصية في مجيئها انعكاساً لتوحيد المسائل المتشعبة ، وتجميع جزئيات الظواهر بطريقة تسهل الفهم والاستيعاب معاً..¹²، كما أن للمصطلح وجه

اجتماعي وثقافي بارز ، "...فهو ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يُولد فيه ، ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعته اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه." ¹³ وفي هذا الإطار يُسجل للعرب اهتمامهم بالمصطلح البلاغي إلى غاية اكتماله في القرن الرابع هجري (ق4هـ)، فقد أكد الباحث (أحمد مطلوب) في كتابه (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) أهمية المصطلح البلاغي عند العرب ؛ لأنّ البلاغة - وهي علم صناعة الكلام - أحوج ما تكون إلى المصطلحات التي تميز فنونها، ورغم هذا لم يحدث خلط في مصطلحات العلوم وتعددتها نظيراً لهذا الخلط الموجود في مصطلحات البلاغة لأسباب كثيرة أهمها عدم وضع القدماء لمعالم محددة لتصنيف المصطلحات وضبطها ¹⁴، ولنا بعد ذلك أن نتصور حجم هذا الإشكال وانعكاساته على البحث الأسلوبي العربي الحديث ، الذي يحاول ترجمة المصطلح الغربي .

من خلال مقابله بالمصطلح البلاغي القديم ، أو اللجوء إلى البحث عن مقابلات له أخرى غير المصطلح المقابل في الدراسات البلاغية ، أضف إلى ذلك طبيعة الترجمة ومرونتها التي تفتح أمام القارئ أبواباً عدة لا يمكن حصرها، وخاصة في ميدان العلوم الإنسانية ، وعن ذلك ترى الباحثة (أنعام بيوض) في الترجمة " ..إنّها العلم الوحيد الذي يحتمل التكرار في الموضوع الواحد ، فليس من الممكن اعتبار كل نص مُترجم نصّاً أخيراً، وترجمته لا تدخل حدود الكمال ، ولا تستقر على نهاية ... " ¹⁵ ، وفي نفس الإطار يقرّ الباحث (عبد الملك مرتاض) بأنّ " ...الواحد ممّا حين يزمع على ترجمة نصّ أدبي أو مصطلح نقدي ، قد تستغرق في وجهه كلّ الأفاق على رحابتها فيكابد ويعاني ... " ¹⁶ ، ويعود للتعليق على بعض الممارسات قائلاً " ..غير أنّ بعض المترجمين حين يترجمون مثل هذه المصطلحات كثيراً ما يتساهلون في الأمر فيتسرعوا في تدبير المصطلح العربي ، فيخرج مرقعاً .. " ¹⁷ ، وهي من الإشكالات التي صادفتها ترجمة المصطلح الأسلوبي رغم توافر بعض المعاجم المتخصصة المزدوجة اللغة ؛ كقاموس (الأسلوبية والبلاغة) باللغة العربية والإنجليزية لصاحبه (حسن غزالي) المطبوع سنة (2000 م) في جزيرة مالطا - على سبيل الذكر لا الحصر - ورغم أنّ الكثير من الباحثين يُقرون بحلّ مشاكل الترجمة المتعلقة بالمفردات (علم المعاجم) وبالأبنيّة الصرفيّة (علم الصرف) عن طريق القواميس الآليّة المنتشرة ، أو ما يسمى بالترجمة الآليّة في عدد من بلدان العالم ، وعنّها يرى أحمد شفيق الخطيب " ...أنّ الحاسب الإلكتروني (لا يفكر) إذ أنّه ليس له مخ إلا أنّه ربما

جاز لنا أن نقول (إنه يقوم بعمل ذهني) ، ولكن ينبغي أن نفهم هذه العبارة في إطار أن العمل العقلي الإبداعي إنما يقوم به عالم اللغة والمبرمج إذا شئنا أن تكون نتائج الترجمة الآلية حثي

في أبسط صورها مفهومة لنا .."18، أو نجد كذلك لجوء بعض المترجمين إلى بعض النظريات اللغوية ؛ كنظرية اللغوي الأمريكي نواو تشومسكي (Chomsky) التوليدية التحويلية لحل إشكالات الترجمة التركيبية 19 ، إلا أن الفوضى التي تميز استعمال وتوظيف هذا المصطلح الأسلوبي في النصوص النقدية تدل على بروز هذا الإشكال وانتشاره الواسع في الوسط النقدي العربي وفق عدة حالات يقف أمامها المترجم حائراً في اتخاذ طريقة من أخرى وأهمها :

لجوء المترجم إلى نقل المصطلح النقدي بترجمة حرفية توقع القارئ في إبهام وغموض عند التحام المصطلح بالنسق اللغوي العربي التحاماً تاماً ، كقول (عبد الجليل مرتاض)

في إحدى كتبه معرفاً للهِجَة "الهِجَة تكلم جهوي متغير، تختلف مميزاته الصوتية

و القنولوجية ، وكذا خصوصياته اللكلاسيكية ، ونادراً المورفو – سانتكسيه عن اللغة المهيمنة. " 20، ويأتي في الهامش ليعدد من معنى المصطلح الأخير (morpho/ syntaxique) بقوله " يعني مبدئياً علم تراكيب البنى أو البنية النحوية - الصرفية " ، أو يتخذ المترجم العربي شكلاً آخر بأن يزاوج ويقابل بين الترجمة الحرفية والمصطلح الأجنبي؛ كقول الباحث (الزاوي بغورة) في تعريف البنية " .البنية هي تركيب الأقسام

التي تشكل الكل ، وبالشّضاد مع وظائفها ، فتقال بخاصة في البيولوجيا عن " التكوين الاناتومي " (anatomies) و "الايستروولوجي" (Histologies) "... " 21 .

لجوء المترجم إلى نقل المصطلح النقدي الغربي بترجمة لغوية معنوية مقابلته كترجمة مصطلح " message " إلى كلمة "رسالة" في العربية كما هو عند الباحث عبد الملك مرتاض أو " خطاب " عند الباحثة (خولتة طالب الإبراهيمي) عندما تعلق لتقول " ... فضلنا أن نترجم (message) بخطاب هنا ، وإن كانت الترجمة الشائعة تتمثل في كلمة (رسالة) ، وذلك لأننا نرى أن هذه الأخيرة أي رسالة مشحونة بمعاني كثيرة ، في حين أن الخطاب يمكن أن يحمل مفهوم الرسالة ، ولأننا هنا نتحدث عن دورة التخاطب... " 22

لجوء المترجم إلى نقل المصطلح النقدي بترجمة اصطلاحية مقابلة، وفيها يضع المصطلح الغربي في مقابل المصطلح العربي تماما، بقول الباحث (فريد عوض حيدر) مُعرِّفا الاستعارة "....الاستعارة (metaphor) - بالانجليزية - أي استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة، وقد تكون علاقة غير المتشابهة، وتأتي عن طريق المجاز المرسل

(motonymy).... "23، أو كما فعل الباحث (عبد الملك مرتاض) في كتابه (نظرية القراءة) عندما قابل المصطلح الأجنبي "Indice" ،وبين المصطلح العربي " القرينة"، إذ يعلق في المتن قائلا " ..ونحن نجنح لترجمته بالمصطلح البلاغي القديم الجميل (القرينة) .." 24

وذلك رغم وجود ترجمات عديدة لهذا المصطلح ومثلها (المقياس) عند (سعيد علوش)، أو (المؤشر) عند بعض النقاد المعاصرين أو (الاستدلال) في واستعمال الإدارة الجزائرية .

4- لجوء المترجم إلى نقل المصطلح النقدي منفردا كما هو بالحفاظ على صورته اللغوية والصوتية الأجنبية، مع شرح لغوي مترجم حرفيا من اللغة الأولى لمعنى المصطلح كما فعل الباحث (عبد الملك مرتاض) في كلامه عن اللغة الثانية أو الواصفة، " ..وأيا ما يكن الشأن فإنّ (metalangage) يعني (.. وصفاً للغة أخرى بلسان طبيعي ..)... أي أنّ هذا المفهوم ينصرف مدلوله إلى (شمل اللغة واللسان من أجل وصفهما ودراستهما ...).." 25 بمطابقة عن أحد المعاجم الأجنبية (Grand Robert).

5- لجوء المترجم إلى نقل المصطلح الأجنبي نقلا ابداعيا ذاتيا قد يضيف على المصطلح المترجم بريقا أو خصوصية تدل على صاحبها، مما قد يوقع الملتقى في اضطراب نظرا لعدم شيوع هذه المصطلحات أو جدتها وتميزها في الساحة النقدية، من مثل المصطلح (Collocation)، وترجماته عديدة، وأشهرها (المصاحبة)؛ التي تعني تلازم كلمتين كتلازم التركيب الإضافي أو العددي أو الإسنادي، كما نجد لها ترجمات أخرى مثل: التلازم، التوارد، التضام، التتابع... 26، هو ما نجده أيضا في بعض مصطلحات السيميائية؛ كمصطلح (تدخل النصوص)، أو (التناص) أو (التناص) المقابل المصطلح (Intertextualité)، وهي مصطلحات سائدة في النقد الأسلوبي البنيوي عند بعض المتخصصين أو الأكاديميين أمثال: عبد السلام المسدي، وكمال أبو ديب وغيرهم، وفي ذلك يعلق الباحث (عدنان حسين قاسم) على هذه الحالة فيقول " ...غموض المصطلح النقدي والتعقيد الذي اتسمت به لغة النقد لاستخدام النقاد

الأسلوبيين و البنيويين للمصطلحات الغامضة ،وايغالهم في حشدها وتكديسها على نحو عدت فيه لغة النقد ضرباً من الرياضة العقلية ...²⁷ ومن أغرب أمثلة هذه الحالة ما نقله (محي الدين محاسب)

في ترجمة كتاب (الأسلوبية علم الدلالة) للكاتب لستيفن أولمان ، عندما علق على مصطلح (neologism) - بالإنجليزية- فذكر ترجمة (جوزيف شريم) في كتابه عن الدراسات الأسلوبية بلفظ (المؤلد) ،وهو الوحدة المعجمية التي يشعر المتكلم ، وكأنها حديث العهد ،كما

ذكر لفظ (المبتكر) عند (عبد السلام المسدي) ، و(المحدث) عند(مجي وهبة) ، لينتقل بصورة

جد خاصة عند الباحث (يحي الرخاوي) بلفظ (جَد لغة) في محاولة فردية لترجمة حرفية

معلقاً على هذا اللفظ الأخير بكونه رطان صوتي بلا دلالة²⁸.

الحلول:

إن اختلاف وتنوع وتعدد تقنيات الترجمة الاصطلاحية وتركيباتها المختلفة في سياقه النص

العربي يحتم علينا وضع طريقة موحدة كفيلة بضبط واختزال هذه الطرق في نقاط وهي:

مراجعة النص النقدي الأسلوبي بعد تحريره، ومن ثمة التركيز على المصطلحات الأجنبية الواردة به مكتوبة في صورتها الحرفية الأصلية ،لنترك أمامها ثلاث مسافات شاغرة مفصولة بخط مائل على الشكل :

تخصير
مسودة جانبية
تضم جدولاً

المصطلح الأجنبي :...../...../.....

لكل مصطلح أجنبي أو جميع المصطلحات بثلاث خانات تحت عناوين: المصطلح اللغوي المقابل أو الأصلي (في اللغة الأولى)/ المصطلح التعبيري السائد نقدياً/ المصطلح الذاتي أو الحر بالشكل :

المصطلح اللغوي المقابل	المصطلح التعبيري السائد	المصطلح الذاتي أو الحر
-----	-----	-----

-----	-----	-----
-------	-------	-------

ونفصد هنا بالمصطلح اللغوي المقابل ذلك المصطلح الذي يطابق المصطلح
الأجنبي في الدلالة تطابقاً مطلقاً من تطابق كلمة (بحر) مع (sea) في الإنجليزية
أو (mer) في الفرنسية..²⁹

ومن مثل مصطلح (أسلوب / style ، إيقاع / rytme ، ...)، أو تقابل تام في
الاصطلاح من مثل (استعارة / Métaphore) ، أو تطابقاً نسبياً حين يتعدد المعنى الدلالي
للمصطلح الأجنبي في اللغة المستهدفة على نسبة (2/1) ، أو (3/1) من أمثلة ذلك في
النقد الأسلوبي: تقابل بين مصطلح (Intertextualité) مع مصطلح (تداخل النصوص)
تقابلاً مطلقاً، ومع (التضمين) تطابقاً نسبياً لأن هذا الأخير وجه من وجوه الاقتباس أو
المعارضة.

أما المصطلح التعبيري السائد (terme expressive) ، فهو ذلك المصطلح التعبيري
السائد

في الوسط الأكاديمي، أو أغلب الكتب المتخصصة ، وقد يكون هذا المصطلح
غير المصطلح المقابل الموجود في اللغة المستهدفة أو نقدها، وهنا يحدث ما يسمى
بالترجمة التصرف: وتحدث عندما يواجه المترجم موقفاً يعترض التعبير عن الواقع
الخاص باللغة المستهدفة لغرابته، أو ثقله

عند الترجمة الحرفية، فليجأ المترجم إلى تعريبه أو تحويله إلى واقع يتفق مع
نمط المتلقيين ولغاتهم..³⁰؛ ومن أمثلة ذلك تفضيل الباحثين العرب استخدام مصطلح
(الانزياح) بدلا

من مصطلح (العدول) قليل الاستعمال كمصطلح مقابل لكلمة (l'ecart) في
الفرنسية العسيرة

على الترجمة الحرفية للعربية.

وفي الأخير المصطلح الذاتي الحر (terme libre) ، وهو المصطلح الذي يبدع
المترجم

في نقله إلى اللغة المستهدفة بطريقة ذاتية وذوقية ، ومن أمثلة ذلك كثيرة
عند الباحث

(عبد المالك مرتاض) في نقله كلمة (deconstruction) ، والتي تنقل غالبا إلى
(تفكيك) بمصطلح آخر هو (التقويض) ، ومصطلح (textualisation) الذي نقله إلى
النصّنة

بدل المصطلح الشائع (النصية) .لنحصل في الأخير على خطاطة تصف استعمالات ومعاني المصطلح بالشكل التالي بمثال تعدد وتفرع معاني كلمة (l'ecart) عموديا بالشكل:

المصطلح اللغوي المقابل	المصطلح التعبيري السائد	المصطلح الذاتي أو الحر
العدول التشويه المخالفة التكاف	الانزياح الانحراف التخريب	الخرق التجاوز(عبد الرحمن عبد السلام محمود) المجازة التوتر(أحمد مطلوب)

مع الإشارة إلى المعاني أو المصطلحات ذات التعبير الذاتي قد تكون من إبداع المترجم نفسه

أو غيره من النقاد الأسلوبيين، مثل مصطلح (التجاوز) عند الباحث(عبد الرحمن عبد السلام) في مقالة من مقالاته عن(إشكالية الحداثة)، أو (التوتر) في كتابات الباحث (أحمد مطلوب).

3 . يقوم الناقد في الأخير باعتماد المصطلحات الأقرب إلى المعنى المراد التعبير عنه في سياق النص النقدي (عند وجود بدائل كثيرة لمصطلح واحد)، مما يتيح للناقد توظيف مصطلحين أو ثلاثة مصطلحات متواليّة (بزيادة المصطلح الحر)، ومتمايزة نسبياً، لحصر معنى هذا المصطلح المنقول وفق وجوهه الأصليّة (في اللغة الأم) والمستحدثة مما قد يغنيه . فيما بعد . عن الشرح والتفصيل. ولقد وجدنا محاولة قيّمة للباحث (عبد الملك مرتاض) في إحدى مقالاته محاولاً توضيح كيفيّة نقل المصطلح الأجنبي في قوله " ..ومن الضروري على المترجم أن يقلبها . أي هذه المصطلحات . في أصولها الاشتقاقية (الإغريقيّة واللاتينيّة) للاستئناس بالمعنى الأول في أصل لغتها ، ثم من بعد ذلك يبحث في اللغة العربيّة عبر كتبها ومعاجمها التراثيّة محاولاً الظفر فيها بمقابل ملائم لها (المعنى المقابل أو الاصطلاحي) حتى إذا اعتقد أنّه لا يوجد مقابل فيها فيما بحث فيه ، عمد

إلى تعريبها إن لم يبد له وجه في ابتكار مقابل لها من اللغة العربية الجديدة (المعنى الحر)...ذلك بأنه كثيرا ما لا يكون اللفظ موجودا في أصل المعاجم العربية...فيقع الاجتهاد في اقتراح مقابل عربي للمفهوم الأجنبي بعد هضم معناه وفهم سياق استعماله فهما صحيحا في اللغة المنقول منها ...³¹ ذلك أن هذه المحاولة الجادة تغفل جانب المعنى التعبيري الاصطلاحي والسائد في أغلب المراجع والمعاجم النقدية .

الهوامش

- (1) ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب ، مج 1 (أ.ب.) ، ص 473 .
- (2) ينظر : عليّة عزت عباد ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، المكتبة الأكاديمية 1994 م ، القاهرة ، ص 104 .
- (3) ينظر حسن ناظم : البنى الأسلوبية ، المركز الثقافي العربي . ط1 ، 2002 م المغرب / لبنان ص 15 .
- (4) ينظر ستيفن أولمان : دور الكلمة في الدلالة ، ت كمال البشر ، مكتبة الشباب ، 1975 م القاهرة ، ص 163 .
- (5) ينظر : جون كوهن ، النظرية الشعرية ، ج 1-ج 2 . ت أحمد درويش ، دار غريب ، (ب.ط) 2000 م القاهرة . ص 35 .
- (6) ينظر : صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق ، ط3 ، مصر ، ص 475
- (7) فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية (مدخل نظري ، دراسة تطبيقية) مكتبة الأدب ، 2004 م القاهرة ، ص 40
- (8) ينظر : محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات) ، منشورات جامعة السابع ابريل ط1 ، 1426 هـ ليبيا ، ص 63-64
- (9) أحمد طاهر حسنين : الأسلوبية العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، 2000 م القاهرة ، ص 10-11 .
- (10) ينظر : حسين ناظم ، البنى الأسلوبية ، ص 31 ، 75
- (11) ينظر : محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب ، ص 05
- (12) أحمد طاهر حسنين : الأسلوبية العربية ، ص 103
- (13) عبد الرحمن عبد السلام محمود : إشكالية الحديث "مقال" عالم الفكر ، مج 30 ، ع2 ، ر.بوت 2001 م ، الكويت ، ص 71
- (14) ينظر : المرجع السابق ، ص 104 وما بعدها
- (15) . إنعام بيوض : الترجمة الأدبية (مشاكل وحلول) ، منشورات ANEP . ط1 - 2003 م ، الجزائر ، ص 11
- (16) (عبد الملك مرتاض : مقدمة في نظرية الترجمة ، (مقال) ، مجلة بونتي ، ع16 ، 2006 م
- عنايته ، الجزائر ، ص 53
- (17) (المرجع نفسه ، ص 56
- (18) أحمد شفيق الخطيب : قراءات في علم اللغة ، دار النشر للجامعات ، ط2 ، 2006 م ، مصر ، ص 110
- (19) ينظر : جورج مونا ، اللسانيات والترجمة ، (ت) حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية 2000 م ، الجزائر ، ص 81
- (20) عبد الجليل مرتاض : اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي ، دار العرب ، 2003 م ، وهران ، الجزائر ، ص 19
- (21) زواوي بغورة : المنهج البنيوي ، دار الهدى ، ط1 ، 2001 م ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 69
- (22) خولت طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة ، (ب ط) ، 2000 م ، الجزائر ، ص 37
- (23) (فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 2005 م القاهرة ، ص 79
- (24) (عبد الملك مرتاض : نظرية القراءة ، دار الغرب ، (ب ط) ، 2003 م ، وهران ، الجزائر ، ص 142 - 143
- (25) (ينظر : المرجع نفسه ، ص 36
- (26) (ينظر : فريد عوض حيدر ، علم اللغة التطبيقي ، مكتبة الآداب ، (ب ط) ، 2008 م ، القاهرة ، ص 143

- (27) عدنان حسين قاسم : الإتجاه الأسلوبى فى نقد الشعر العربى ، مؤسسة علوم القرآن ، ط 1 ، 1992 م ، الشارقة ، ص 11
- (28) ينظر : ستيف أولمان ، الأسلوبية وعلم الدلالة ، ت ، كمال بشر ، ص 90
- (29) ينظر : إنعام بيوض ، الترجمة الأدبية ، ص 145 - 146
- (30) ينظر المرجع نفسه ، ص 191
- (31) عبد الملك مرتاض : مقدمة فى نظرية الترجمة ، ص 58 .